



### دليل النهي من السنة المطهرة

- 1- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ ( أخرجه أبو داود وحسنه الحافظ في «الفتح وصححه الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء والشيخ الألباني في الإرواء
- 2- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لتبعدن سنَّةً من كان قبلكم حذوا القذة بالقدمة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يارسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن ( رواه البخاري ووجه الدلالة من الحديث: أنه خرج مخرج النهي والتحذير من مشابهتهم، ويدل على ذلك تشبيهه صلى الله عليه وسلم أفعالهم القبيحة بجحر ضب، وهو مشهور بنتن ريحه. فيستفاد من الحديث العمل على مخالفة المشركين، وترك مشابهتهم في القليل والكثير، لكيلا نصل إلى الحالة التي أخبر عن وقوعها رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- 3- عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين ، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيّبكم ما أصابهم وتقنع بردائهم وهو على الرحل ) رواه أحمد وقاله الألباني في السلسلة الصحيحة قال شيخ الإسلام رحمه الله: ففي الحديث إشارة إلى تحريم مشاركتهم في أعيادهم قلت: فإذا كانت الشريعة قد جاءت بالنهي عن مشاركة الكفار في المكان الذي حل بهم فيه العذاب ، فكيف بمشاركتهم في الإعمال التي يعملونها .
- 4- وعن أنس ، قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال : ) ما هذان اليومان ؟ ، قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما يوم الأضحى ويوم الفطر ) رواه أبو داود بهذا اللفظ ورواه أحمد والنسيائي وهذا إسناد على شرط مسلم. ووجه الدلالة أيضاً: أن اليومين الجاهليين لم يقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترکهم يلعبون فيهما على العادة بل قال إن الله قد أبدلكم بهما يومين آخرين والإبدال من الشيء يقتضي ترك المبدل منه إذ لا يجمع بين البدل والمبدل منه ولهذا لا تستعمل هذه العبارة إلا فيما ترك اجتماعهما
- 5- وعن ثابت بن الصحاك قال: ) نذر رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينحر إبلًا ببوانة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني نذرت أن أنحر إبلًا ببوانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل كان فيها وثن من أواثان الجاهلية يعبد قالوا لا قال فهل كان فيها عيد من أعيادهم قالوا لا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوف بندرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم) رواه أبو داود وأصله في الصحيحين قوله فأوف بندرك تعقيب للوصف بالحكم بحرف الفاء وذلك يدل على أن الوصف هو سبب الحكم فيكون سبب الأمر بالوفاء وجود النذر حالياً من هذين الوصفين فيكون وجود الوصفين مانعاً من الوفاء ولو لم يكن معصية لجاز الوفاء به فقول النبي صلى الله عليه وسلم هل بها عيد من أعيادهم يريد اجتماعاً معتاداً من اجتماعاتهم التي كانت عندهم عيداً فلما قال لا قال له أوف بندرك وهذا يقتضي أن كون البقعة مكاناً لعيدهم مانع من الذبح بها وإن نذر كما أن كونها موضع أواثانهم كذلك وإلا لما انتظم الكلام ولا حسن الاستفصال ومعلوم أن ذلك إنما هو لتعظيم البقعة التي يعظمونها بالتعييد فيها أو لمشاركة لهم في التعييد فيها أو لإحياء شعار عيدهم فيها ونحو ذلك إذ ليس إلا مكان الفعل

أو نفس الفعل أو زمانه ، وإن كان النهي لأن في الذبح هناك موافقة لهم في عمل عيدهم فهو عين مسألتنا إذ مجرد الذبح هناك لم يكره على هذا التقدير إلا بموافقتهم في العيد إذ ليس فيه محذور آخر

وهذا نهي شديد عن أن يفعل شيء من أعياد الجاهلية على أي وجه كان وأعياد الكفار من الكتابيين والأمينين فيدين الإسلام من جنس واحد، و هذا الحديث وغيره قد دل على أنه كان للناس في الجاهلية أعياد يجتمعون فيها و معلوم أنه لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محا الله ذلك عنه فلم يبق شيء من ذلك و معلوم أنه لو لا نهي ومنعه لما ترك الناس تلك الأعياد لأن المقتضى لها قائم من جهة الطبيعة التي تحب ما يصنع في الأعياد خصوصاً أعياد الباطل من اللعب واللذات ومن جهة العادة التي أفت ما يعود من العيد فإن العادة طبيعة ثانية وإذا كان المقتضى قائماً قوياً فلولا المانع القوي لما درست تلك الأعياد، وهذا يوجب العلم اليقيني بأن إمام المتقين صلى الله عليه وسلم كان يمنع أمه منعاً قوياً عن أعياد الكفار ويسعى في دروسها وطموسها بكل سبيل وليس في إقرار أهل الكتاب على دينهم إبقاء لشيء من أعيادهم في حق أمه صلى الله عليه وسلم.

6- وعن عائشة رضي الله عنها قالت (دخل علي أبو بكر وعندني جاريتان من جواري الأنصار تغنينا بما تقاولت به الأنصار يوم بعاث قالت وليسنا بمعنietين فقال أبو بكر أبمزمو الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم عيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر إن لكل قوم عيada وهذا عيada ) في الصحيحين.

وقوله: إن لكل قوم عيada وهذا عيada فإن هذا يوجب اختصاص كل قوم بعيدهم كما أنه سبحانه لما قال: (ولكل وجهة هو مولها) وقال: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)، أوجب ذلك اختصاص كل قوم بوجهتهم وبشرعتهم وذلك أن اللام تورث الاختصاص فإذا كان لليهود عيد وللنصارى عيد كانوا مختصين به فلا نشر لهم فيه كما لا نشر لهم في قبلتهم وشرعهم، وكذلك أيضاً على هذا لا ندعهم يشركونا في عيادنا.

#### دليل النهي بالإجماع:

ما جاء في شروط عمر رضي الله عنه: التي اتفقت عليها الصحابة وسائر الفقهاء بعدهم أن أهل الذمة من أهل الكتاب لا يظهرون أعيادهم في دار الإسلام وسموا الشعانيين والباعوث فإذا كان المسلمين قد اتفقوا على منعهم من إظهارها فكيف يسوغ للمسلمين فعلها أو ليس فعل المسلم لها أشد من فعل الكافر لها مظها لها، وذلك أنها إنما منعناهم من إظهارها لما فيه من الفساد إما لأنها معصية أو شعار المعصية وعلى التقديرتين فال المسلم منع من المعصية ومن شعائر المعصية ولو لم يكن في فعل المسلم لها من الشر إلا تجرئة الكافر على إظهارها لقوتها قلبه بالمسلم فكيف بالمسلم إذا فعلها فكيف وفيها من الشر ما فيها؟

#### دليل النهي عند الفقهاء:

#### أولاًً مذهب الحنفية:

قال ابن نجيم الحنفي في بيان أنواع الكفر: وبخروجه إلى نيروز الم Gorsus، والموافقة معهم فيما يفعلون في ذلك اليوم، ويشرائه يوم النيروز شيئاً لم يكن يشتريه قبل ذلك تعظيماً للتيروز لا للأكل والشرب، وإيهاده ذلك اليوم للمشركين ولو ببيضة تعظيماً لذلك اليوم لا بإجابتة دعوة مجوسي حلق رأس ولده وتحسين أمر الكفار اتفاقاً ثانياً مذهب المالكية:

قال عبد الملك بن حبيب: «سئل ابن القاسم عن الركوب في السفن التي تركب فيها النصارى إلى أعيادهم فكره ذلك مخافة نزول السخطنة عليهم بشرفهم بما يفعلون في ذلك في عيده مكافأة له، ورأه من تعظيم عيده وعوئلاً على كفره؛ إلا ترى أنه لا يحل للمسلمين أن يبيعوا من النصارى شيئاً من مصلحة عيدهم لا لحماً ولا أدمًا ولا ثوباً ولا يعارضون دابةً ولا يعانون على شيء من عيدهم؛ لأن ذلك من تعظيم شرفهم وعوئلهم على كفرهم، وينبغى للسلاطين أن ينهوا المسلمين عن ذلك، وهو قول مالك وغيره لم أعلمه اختلف فيه»

وقال الشيخ الدردير فيما يجرح شهادة الرجل: «لَعْبُ نِيَرُوز» أي أن اللَّعْبَ في يَوْمِ الْنِيَرُوزِ وهو أَوَّلُ يَوْمٍ مِّنَ السَّنَةِ القبطية مانعٌ من قبول الشهادة، وهو من فعل الجاهلية والنصارى، ويقع في بعض البلاد من رعاع الناس

#### ثالثاً مذهب الشافعية:

قال أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى الفقيه الشافعى: «ولا يجوز للمسلمين أن يحضرروا أعيادهم؛

لأنَّهُمْ عَلَىٰ مُنْكَرٍ وَزُورٍ، إِذَا خَالَطَ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ أَهْلَ الْمُنْكَرِ بِغَيْرِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ كَانُوا كَالرَّاضِينَ بِهِ، الْمُؤْثِرِينَ لَهُ؛ فَنَخْشَى مِنْ نَزْوَلِ سُخْنَتِ اللَّهِ عَلَىٰ جَمَاعَتِهِمْ، فَيُعَمَّ الْجَمِيعُ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُخْنِهِ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنْنَةِ الْكَبِيرِ» : («بَابُ كَرَاهِيَّةِ الدُّخُولِ عَلَىٰ أَهْلِ الدِّرْمَةِ فِي كَنَائِسِهِمْ، وَالتَّشَبُّهُ بِهِمْ يَوْمَ نِيرَوْزِهِمْ وَمَهْرَجَانِهِمْ

#### رابعاً. مذهب الحنابلة:

قال الإمام أبو الحسن الأدمي المعروف بابن البغدادي في كتابه «**عمدة الحاضر وكفاية المسافر**» : «فصل: لا يجوز شهود أعياد النصارى واليهود، نص عليه أحمد في رواية مهنا، واحتج بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ الزُّورَ﴾ الفرقان: 27 قال: الشعاني وأعيادهم»

#### من أقوال السلف في النهي عن الإحتفال

فهذا عمر رضي الله عنه نهى عنلسانهم، وعن مجرد دخول الكنيسة عليهم يوم عيدهم، فكيف بفعل بعض أفعالهم أو بفعل ما هو من مقتضيات دينهم؟ أليست موافقتهم في العمل أعظم من الموافقة في اللعنة؟ أليس بعض أعمال عيدهم أعظم من مجرد الدخول عليهم في عيدهم؟ وإذا كان السخط ينزل عليهم يوم عيدهم بسبب عملهم، فمن يشركهم في العمل أو بعضه أليس قد تعرّض لعقوبة ذلك، ثم قوله: «احتباوا أعداء الله في عيدهم» أليس نهياً عن لقائهم والاجتماع بهم فيه؟ فكيف بمن عمل عيدهم؟

- وقال عبدالله بن عمرو : " من بنى في بلاد الأعاجم ، وصنع نيروزهم ومهرجانهم ، وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك ؟ حشر معهم يوم القيمة "

- وقال ابن سيرين : " أتي علي - رضي الله عنه - بهدية النيروز ، فقال : " ما هذه ؟ " ، قالوا : يا أمير المؤمنين ! هذا يوم النيروز ، قال : " فاصنعوا كل يوم فيروز

هذا والله أعلم

وآخر دعوانا

إنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأنصار

تاريخ النشر : 16/04/2012

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأنصار

رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)